

## التعهدات التركية ومقتل حمزة بن لادن: وجهان لنفاق واحد

فرنسا - فراس عزيز ديب

رفع مستوى التفاؤل بالحل، لكن في الحالة السورية نبدو عملياً أننا أمام حالة مركبة من التعقيدات يبدو فيها الكلام الدبلوماسي في العن الجرح أكثر ما يستحق الاهتمام، فالإفراط في التفاؤل سيؤدي إلى نتائج لا نحمد عقباها تحديداً أن النظام التركي واضح وصريح إن كان لجهة الأهداف المباشرة وغير المباشرة لبقائه في الشمال السوري، أو كجزءاً الضغوط حتى الإبتزاز في الموضوع الكردي وإن كان قد نجح جزئياً فيما يفرض نفسه كلاعب في مسلسل الحل السوري إلا أنه ما زال بعيداً عن القدرة على الكسب في الملف الكردي الانفصالي، لأن هذا الملف يبدو بعيداً كل البعد عن التنازل الأميركي عنه في القريب العاجل، أي إن انتظار التزام تركي بالحل السياسي في سورية هو أشبه بمن ينتظر الأميركي ليكشف الخفايا الأساسية لنشوء تنظيم القاعدة، دون أن ننسى ثابتة مهمة أن ما يفرق بين الروسي والتركي أكثر مما يجمع وقد بدا ذلك واضحاً في الحديث الصحفي للمبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سورية، ألكسندر لافريتنيف عند سؤاله عن المنطقة العازلة إذ قال: «رفض أي وجود لعناصر عسكريين أتراك وعناصر من المعارضة السورية، ورفض حتى مقترحات تسيير دوريات تركية في تلك المنطقة، وحدات الجيش السوري جاهزة الآن وقادرة على فرض الأمن وتأمين الحدود»، كلام يعيد به لأنه بالنهاية قد يبدو ناجماً عن أحد احتماليين، إما تفاهات روسية أميركية أو اقتناع تركي بوجهة النظر الروسية بعيداً عن الأضواء، لكن في واقع الأمر قد يبدو هذا الكلام ناتجاً عن احتمال ثالث: هل ضاق الروس زرعاً بوعود النظام التركي؟ ربما ليس الروس ففسب، هل كان عن عتد تحديد لافريتنيف ذات نفسه أن من بين الأيرهابيين في إلب هناك ألفين وخمسة من الإيغور الصينيين؟

تنظيم القاعدة كتنظيم إرهابي فيما يتعاون مع الذين يباعوه في سورية كجزء لا يتجزأ من مستقبل سورية السياسي، ألم تكن الولايات المتحدة حتى الآن تسعى جاهدة إلى سحب تصنيف تنظيم النصرة المباع لتنظيم القاعدة كتنظيم إرهابي، ألا يزور الإرهابي أبو محمد الجولاني الأراضي القطرية والتركية كما تزور الوفود الخليجية المطبوع مع العدو الصهيوني فلسطين المحتلة؟ في سياق آخر قد نعترف أن البيان الختامي للمباحثات كان فيه الكثير من اللهجة السياسية القوية الداعمة للموقف الرسمي السوري، إن كان لجهة تأكيد القضاء على الإرهاب بما في ذلك الحديث عن الوضع الحالي غير المقبول الذي وصل إليه سطوة التنظيمات الإرهابية في إلب، أو إعادة التأكيد على وحدة وسيادة الأرض السورية أو لجهة الحل السوري بعيداً عن أي تأثير خارجي ينزع ليكون طرفاً لا وسيطاً. لكن بعيداً عن المثاليات والكلام الدبلوماسي المعسول فإن كل من سوتشي وأستانا كانا ولا يزالان يعانين من عدة مطبات، فمثلاً حتى الآن تبدو مشكلة مسلسل «أستانا» أنه عملياً لا يحظى بذاك الغطاء الدولي اللازم لإنتاج تسوية أو إحراز تقدم، بالتالي إن أي وعود والتزامات تبدو عملياً ستستمرار لسلسل كسب الوقت الذي يتقنه التركي تحديداً بما يتعلق بألية تشكيل اللجنة الدستورية وتوزيع نسب التصويت فيها، إضافة إلى ذلك تبدو مشكلة عدم اعتراف الولايات المتحدة ومن خلفها الاتحاد الأوروبي ولو بالحد الأدنى بما ينتج عن هذه الاجتماعات جدية بأن تؤخذ بالحسبان، ولو كانت هكذا فعلياً لشعرنا بالنتائج على الأرض إلا إن كنا نصدق بأن النظام التركي هو من يقرر فعلياً، لئيدو عملية تبديل النظام التركي لسلكه التزاما بتعهداته لا تقدم ولا تؤخر لأنه ليس من يقرر.

خلال مؤتمره الصحفي في ختام الجولة الثالثة عشرة من محادثات أستانا حول تسوية الأزمة في سورية، قال رئيس الوفد السوري السفير بشار الجعفري: إن البيان الختامي لهذه الجولة هو الأفضل لسورية من ناحية مضمونه السياسي ومقاربتة للوضع فيها.

ربما قد يبدو للبعض أن هذا الكلام دبلوماسي أكثر منه واقعياً، لكن هذه الفرضية قد تبدو صادقة لو لم يكن المتحدث هو بشار الجعفري الذي اعتدنا عليه الواقعية في توصيف الأمور ووضعها في مسارها الصحيح، فهل هذه الجولة حملت فعلياً ما هو جديد في سياق الوصول إلى تفاهات كانت بادرتها الأولى إعلان وقف لإطلاق النار في ريف إلب شرط التزام الإرهابيين ومن خلفهم النظام التركي بمقررات «سوتشي»، أم إن ظروف فرض تسوية كاملة لا تنضج بعد؟

قد لا نبالغ إن قلنا إن خبر إعلان الهدنة في مناطق خفض التصعيد «بشروط» البدء بتطبيق اتفاق سوتشي الذي يقضي بانسحاب العصابات الإرهابية بعمق ٢٠ كيلو متراً، قد لا يشبهه إلا خبر إعلان الولايات المتحدة نبأ مقتل «حمزة بن لادن» نجل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، فكلا الخبرين يتقاطعان بفرضيات عدة أهمها: تكرار لسيناريوهات سابقة عفا عنها الدهر، فمصادقية التزام النظام التركي بالضغط على العصابات الإرهابية للانسحاب بعمق ٢٠ كيلو متراً وسحب سلاحهم الثقيل والمتوسط، قد لا يشبه إلا مصادقية الولايات المتحدة في الحرب على تنظيم القاعدة والشغافية بنشر سيناريوهات تصفية زعمائه، أما مصادقية النظام التركي بالالتزام بفصل المعارضة الإرهابية عن المعتدلة، إن وجدت، فلا يشبهه إلا كذبة تطامي الأميركيين مع

## انتهاكات «قسد» بحق الأهالي تواصل واستمرار الاستهدافات لها من قبل مجهولين



فئتان أمّني وانتهاكات بحق المدنيين من قبل ميليشيا «قسد» (عن الانترنت)

وفي سياق آخر، أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض الذي يتخذ من لندن مقراً له، أقدم مسلحون مجهولون يستقلون أربع دراجات نارية على إطلاق النار نحو نقطة عسكرية تابعة لـ«قسد» في بلدة الشحيل شرق محافظة دير الزور، من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية.

من جهة ثانية، ذكرت «قسد» على موقعها الإلكتروني أمس، أن ما يسمى «فريق الاستجابة الأولية» التابع لـ«جلس الرقة المدني» انتشل يوم الجمعة، ١٧ جثة جديدة من مقبرة جماعية ومن تحت الأنقاض في مدينة الرقة، لافتة إلى أنه تم إعادة دفن الجثث في مقبرة «تل البيعة» شرق المدينة على اعتبارها أنها مجهزة الهوية، ومشيرة إلى أن عملية الانتشال تمت بوسائل بدوية تحت إشراف «فريق من الطب الشرعي»، حيث استغرق العمل مدة ست ساعات.

وأشارت «قسد» إلى أنه سبق وأن انتهى «فريق الاستجابة الأولية» من عملية انتشال مئات الجثث من المقبرة الجماعية في قرية الفخيجة خلال فترة العمل التي بدأت منذ كانون الأول الفاتح واستغرقت ١٤٠ يوماً، بحصيلة بلغت نحو ٦٣٠ جثة.

وأوضحت أن «الفريق» مستمر في انتشال الجثث من المقابر الجماعية التي خلفها قصف «التحالف الدولي» خلال معركة السيطرة على محافظة الرقة، إضافة للمقابر الجماعية التي خلفها تنظيم داعش الإرهابي.

وتواصلت معاناة الأهالي في مناطق سيطرة «قوات سورية الديمقراطية - قسد» في شمال وشمال شرق سورية، من جراء الاعتقالات المستمرة التي تقوم بها الميليشيا، في وقت استمرت فيه العمليات التي تستهدف الميليشيا من قبل مجهولين.

واعترضت الميليشيا ثلاثة شبان في محافظة الرقة يوم الجمعة، كانوا قادمين أخيراً من تركيا لقضاء إجازة العيد مع أهاليهم، حسب مواقع الكترونية داعمة للمعارضات، ذكرت أن «قسد» أوقفت الشبان على نقطة تفقيش «حزينة»، شمال غربي محافظة الرقة، بتهمة التعامل مع ميليشيا «الجيش الحر».

ولفتت المواقع إلى أن «قسد» اعتقلت أيضاً شخصاً في قرية البديع شمالي المحافظة أيضاً، واقتادته إلى أحد سجونها في مدينة عين العرب شمال شرقي حلب، بتهمة التعامل مع «الحر».

وفي تقرير سابق لها، قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان: «إن «قسد» اعتقلت ٣٣٧ مدنياً، بينهم ٢٢ طفلاً و١٦٦ سيدة، في مختلف الأول من عام ٢٠١٩».

يأتي معظم الاعتقالات التي تقوم بها «قسد» في سياق اقتياد الشبان السوريين للتجنيد الإجباري، الذي تفرضه الميليشيا على السكان في مناطق سيطرتها شمال وشمال شرق سورية.

## بغداد: الحفاظ وحدة سورية وتمكين آليات الحوار

الوطن - وكالات

جدد العراق، أمس، التأكيد على ثبات موقفه من «القضية السورية»، والمتمثل في «الحفاظ على وحدتها وتمكين آليات الحوار السوري»، لحل الأزمة المستمرة فيها منذ أكثر من ثمان سنوات. ويعقد وزراء خارجية دول العراق ومصر والأردن اليوم اجتماعاً ثنائياً بالعاصمة العراقية بغداد، وذلك في إطار تعزيز العلاقات العربية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية أحمد الصحاف: «إن الاجتماع الثلاثي لوزراء خارجية العراق ومصر والأردن يتناول أهم الملفات المشتركة». وأوضح الصحاف بشأن التوترات في المنطقة، أن العراق عبر وزارة الخارجية العراقية، يلتزم رؤية إستراتيجية عامة تدعم أي مسار للاستقرار والهدنة في المنطقة، وأن هذا المسار لا يمكن إلا من خلال التواصل والحوارات المستمرة بين الأطراف الفاعلة على مستوى المنطقة، وأن موقف العراق المعلن والمؤكد دائماً هو الالتزام بالحياد الإيجابي.

وقال: «ستكون محوراً وطرفاً فاعلاً في أي معادلة من شأنها إضفاء الاستقرار والتوازن، كما نؤكد تماماً أن المنطقة حساسة من العالم، ومن شأن العراق أن يأخذ دوراً فاعلاً في تعزيز مواطن الاستقرار، ومن جهة أخرى فإن موقفنا من القضية السورية يؤكد وفائت منذ اليوم الأول، وهو الحفاظ على وحدة سورية وتمكين آليات الحوار السوري».

وبحسب وزارة الخارجية العراقية ستبادل المجتمعون الرؤى، والأفكار حول أهم القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتقييم مجمل التطورات الإقليمية، وضرورة الدفع بمسيرة الضمان العربي بما يساهم في تحقيق آمال شعوب البلدان الثلاثة بالتنمية، والإزدهار.

وأشار الصحاف إلى أن الاجتماع يتضمن النطق بملفات عدة، في مقدمتها الطاقة والإسكان والزراعة والاستثمار والإعمار. وذكر أن الاجتماع يهدف إلى تطوير أطر الشراكة بين الدول الثلاثة، وكذلك تنوع الدوائر الاقتصادية التي تنعكس على شعوب الدول بمزيد من الاستقرار والتوازن، مبيّناً أن اللقاء سيشترك في مجمل التطورات الأخيرة في مجمل المنطقة بشكل عام والبيت العربي بشكل خاص.

وفيما يتعلق بملف الطاقة ومشروع إمداد أنبوب النفط العراقي عبر الأردن إلى مصر، وما إن كان سيتم مناقشته خلال الاجتماع، أوضح الصحاف أن اللجان المشتركة العراقية الأردنية والمصرية العراقية تتابع كل الملفات التي لم تستكمل، وحال الوصول إلى مرحلة ما تشكل مؤشرات واضحة سيتم الإعلان عنها.

واعترفت «سوتشي» أن الاجتماع يعبر عن حرص إبلدان الثلاثة على التناوهر المستمر حول سبل تعزيز التعاون، والتوصل إلى تحقيق التكامل في شتى المجالات، والبناء على مخزجات القمة الثلاثية التي جرت في القاهرة في وقت سابق لتحقيق الأهداف المشتركة.

## حرم السوريين للعام الثامن على التوالي من أداء الفريضة

## نظام آل سعود يدعي سحب نسخ قرآنية مغلوطة بطباعة سورية خلال موسم الحج

الوطن- وكالات

كشفت رئاسة شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، أن إدارة المصاحف والكتب تسحب موسمياً نحو ٩٠٠٠ نسخة من المصاحف غير المعتمدة، زاعمة أن «أغلبها طباعة سورية».

وكانت وزارة الأوقاف السورية أكدت أنه لم يطرأ أي جديد فيما يخص فريضة الحج ومازالت السعودية تقوم بجمع الحجّاج السوريين من أداء فريضة الحج للعام الثامن على التوالي بسبب امتناع وزارة الحج التابعة للنظام السعودي بإبرام الاتفاقية المفترضة مع الحكومة السورية.

ومنذ بدء الأوقاف السورية، تقوم سلطات النظام السعودي بمنح «الائتلاف» المعارض الذي يتخذ من اسطنبول التركية مقراً له، صلاحية إعطاء السوريين موافقات أداء فريضة الحج، وذلك بهدف إضفاء شرعية من زعمه عليه.

ومنذ ذلك الحين فإن جميع من يؤدون فريضة الحج من السوريين يذهبون من مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية في سورية، أو من دول الجوار والدول الأجنبية.

وذكرت شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، بحسب صحيفة «الائتلاف» السعودية، أنها توفر أكثر من مليون مصحف طبعتم بجميع الملك فهد، على حين أن بعض زوار مقاصدي المسجد الحرام يدخلون نسخاً غير مدققة من المصاحف تتقدم فيها بعض الآيات أو تتأخر أو يكون مفقوداً منها بعض الآيات، أو بعض الصفحات.

وأشار مدير إدارة الإعلام والاتصال بالرئاسة العامة الشيخ خالد بن محمد الحارثي أن إدارة المصاحف والكتب بالمسجد الحرام تسحب نحو ٤ آلاف مصحف يومياً يوجد بها أخطاء في الطباعة من دواليب المصاحف بالمسجد الحرام،

## حزب الله: إنجازات سورية في مواجهة الإرهاب حمت المنطقة

وكالات

أكد عضو المجلس المركزي في «حزب الله»، الشيخ نبيل قاوقق، أمس، أن ما حققته سورية من إنجازات في حربها على الإرهاب حمى المنطقة وحصن إنجازات ومعادلات انتصار المقاومة على العدو «الإسرائيلي» في تموز عام ٢٠٠٦.

وأضاف قاوقق في كلمة له في بلدة حارص اللبنانية الجنوبية، وفق وكالة «سانا» للأنباء: أن «أعداء محور المقاومة عندما فشلوا في الحرب على سورية لجؤوا إلى سلاح العقوبات والتصنيفات على لوائح الإرهاب، مضيفاً: أن هذا عمل العاجزين واليائسين في الميدان.

وشدد قاوقق على أن الإجراءات الأميركية الأحادية ضد المقاومة لم تحقق لواشنطن وابتاعها أي مكاسب سياسية أو ميدانية، موضحاً أن المقاومة لم تزيد إلا قوة وتأييداً وهي اليوم في أفضل حالاتها. وشدد عضو المجلس المركزي في حزب الله، بحسب الوكالة «الوطنية للإعلام» اللبنانية، على أن «الوضع الاقتصادي والمالي الاستثنائي الذي يعيشه لبنان، يفرض على جميع القوى السياسية فيه أن تتعاطى بمسؤولية وبموقف وطني جامع لمواجهة المخاطر التي تهدد الجميع من دون استثناء»، وأكد أن «حزب الله مع خلفائه في موقع الحريص على إنجاح الحكومة لسنا مع تعطيل جلسات الحكومة على الإطلاق».

وأشار الشيخ قاوقق إلى أن «السفارة الأميركية في لبنان التي تعمل على بث سموم الفتنة والتخريف على المقاومة، أوعزت إلى أدواتها في الإعلام والسياسة اتهام حزب الله بالمسؤولية عن تعطيل جلسة مجلس الوزراء»، وأوضح أن «حزب الله أبلغ المعنيين جميعاً بأنه سيشارك في جلسة مجلس الوزراء حين الدعوة إليها»، وتابع: «نحن من موقع الحرص على إنقاذ البلد، نؤكد أن المرحلة استثنائية لا تحصل المزيد من الشاك والانتقاسات، أو تعطيل مجلس الوزراء». وفي سياق متصل، أكد الأمين العام لحركة النضال اللبناني العربي، فيصل الداود، أول من أمس، وفق «سانا»، أن سورية حققت انتصارات كبرى في مواجهة الخطط الأميركية الإسرائيلية التكفيرية بفعل صمود شعبها وبقائه موحداً مع جيشه الذي بذل تضحيات غالية.

وعبر الداود عن اعتزازه بتضحيات الجيش العربي السوري الباسل وشجاعته في مواجهة قوى الشر التي تستهدف سورية وسيادتها وكرامتها.

## وفد أميركي في أنقرة لمواصلة بحث «الأمنة»

## الميليشيات الكردية خائفة وتواصل تحشيدها: أردوغان جاد في تهديداته

ويوم الجمعة نشرت وزارة الدفاع التركية بياناً ذكرت فيه أنه من المقرر أن يتواصل غداً «العمل المشترك» بين المسؤولين العسكريين الأميركيين ونظرائهم الأتراك في مقر وزارة الدفاع التركية بأنقرة، بشأن «المنطقة الآمنة».

وأوضحت أن المسؤولين العسكريين الأميركيين سيزورون تركيا الإثنين لمناقشة «المنطقة الآمنة»، بعد أن كان الاجتماع الأول في هذا الإطار انعقد في ٢٣ تموز الماضي.

وفي السياق، قال المتحدث باسم وزارة خارجية النظام التركي، حامي أقصوي، الجمعة: إن بلاده ستضطر لإنشاء منطقة آمنة بتفريدها في سورية في حال عدم التوصل لاتفاق مع الولايات المتحدة في هذا الشأن، بحسب وكالة «الأنابول» التركية للأنباء.

ووقع بعد منتصف ليل الجمعة - السبت، تبادل لإطلاق القذائف بين جيش الاحتلال التركي وميليشيات حزب «الاتحاد الديمقراطي» بإياد، الكردي التي تعتبر «وحدات حماية الشعب» الكردية جناحه العسكري، وذلك في محيط مدينة القامشلي شمال الحسكة، بحسب مواقع إلكترونية معارضة.

في ذلك، أكد القائم بأعمال المظلية الدائمة لتركيا لدى الأمم المتحدة، رؤوف ألب دنكاشان، رفض اقترة أي مساعد أممية من شأنها إضفاء شرعية على «الوحدات»



التعزيزات الأميركية لميليشيا «قسد» متواصلة (عن الانترنت)

هذه الرؤية قد تساعد في تسريع حدوث «الأمنة» خلال الفترة القريبة المقبلة. واللائفت أن جيفري استبعد في الرؤية الجديدة «قسد» و«الوحدات الكردية» من المشاركة بإدارة «المنطقة الآمنة»، بقوله: إن «رؤية أميركا الجديدة بشأن المنطقة الآمنة هو أن تكون إدارة المنطقة مشتركة بين القوات التركية والأميركية».

وأضاف: «غير أن عمق المنطقة الآمنة المناسب من وجهة نظرها هو بين ١٥-٥ كم على أن يتم سحب الأسلحة الثقيلة إلى أكثر من ذلك»، مشيراً إلى أنه «لا يزال هناك بعض الخلافات بين تركيا وأميركا، وأن المباحثات مستمرة من أجل تجاوزها».

يطلقها أردوغان». وتتناقض تصريحات خليل الجديدة مع تصريحات له أطلقها منذ أيام قليلة أعلن فيها أنه «ليس لديهم مشكلة في إقامة «منطقة آمنة» شمال شرق سورية بعمق ٥ كم، وتشدد بكلام عن حسن الجوار مع النظام التركي.

ترافقت تصريحات خليل، في حين تتواصل المباحثات الأميركية التركية حول تشكيل «المنطقة الآمنة»، بحسب مواقع الكترونية معارضة أشارت إلى أن

على خط مواز، نقل موقع «باستينوز» الإلكتروني الكردي، عن عضو ما يسمى «الهيئة التنفيذية في حركة المجتمع الديمقراطي»، أدار خليل، أن «أردوغان جاد في تهديداته»، وادعى بأنه «حين يقول (أردوغان) سأفنكم تحت التراب، فليس مستبعداً أن يتفق مع النظام وروسيا، بحيث يسلم إلب للنظام بشرط السماح له بشن هجمات على مناطق شمال وشرق سورية».

ودعا خليل إلى استنقار ما سماها «طاقات الشعب» في مختلف الصعد الإعلامية والتنظيمية والحماية والدبلوماسية والاقتصادية في وجه التهديدات التي

يأتي ذلك عقب تصريحات من النظام التركي أكد فيها أنه سيبداً عملية عسكرية ضد «الوحدات» الكردية، إذالم تؤسس ما تسمى «المنطقة الآمنة» المزعومة.